الفصل الثالث

(ميادين ومناهج علم نفس الفروق الفردية)

اولاً- ميادين دراسة الفروق الفردية

ثانياً- مناهج دراسة وقياس الفروق الفردية

ثالثاً- وسائل جمع المعلومات

أولاً- ميدان دراسة الفروق الفردية:

إن علم النفس الفارق هو ميدان مهم لدراسة الفروق الفردية بالمنهجية العلمية، وهو أحد فروع علم النفس العام الذي هو بمثابة الخلفية النظرية العامة لجميع فروع علم النفس، حيث يتناول جميع مظاهر الحياة النفسية من خلال دراسته لجوانب السلوك المختلفة، بهدف فهمه، وتفسيره، والتحكم والتنبؤ بها. ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف دون دراسة علمية متخصصة ودقيقة، كما لا يمكن تعميم نتائج أية دراسة إن لم تشمل أكبر عدد ممكن من الأفراد، فكما عرفنا مسبقاً، أن الأفراد يختلفون ويتباينون فيما بينهم في كل ما يمتلكون من صفات، وكذلك بالنسبة للفرد ذاته، فصفاته تتباين من وقت لآخر، ومكان لآخر.

إن الإهتمام بدراسة الفروق الفردية يفيد في معرفة الكثير عن الأفراد والجماعات، مما يساعد بالتالي في إختيار الأفراد فيما يؤهلهم للدراسة في تخصصات معينة، أو مهن معينة كل حسب قدراته، وما يتميز به،...لذلك فدراسة علم النفس للفروق الفردية، يزود المعنيين في التخصصات الدراسية، والمهنية، والاجتماعية،...وفي أي مجال من مجالات الحياة بالمعلومات التي تساعد

في التعامل الأفراد كل بحسب مستواه العقلي، ولإعطاء كل فرد حقه لممارسة دوره الذي يناسبه في مجال معين، مما يساعد في تحقيق الأهداف السامية للأفراد والمجتمعات.

أما في ميدان علم النفس التربوي، وهو كذلك أحد فروع علم النفس العام، والذي يهدف إلى دراسة وفهم سلوك المتعلمين في قاعة الدرس، والبيئة الدراسية، وكل ما يمكن أن يؤثر في عملية التعلم بما فيها المعلم، والمتعلم، والمواد والمناهج الدراسية، وطرائق التدريس، ووسائل التعلم، والبيئة التعليمية عموماً. لذلك عنى هذا العلم بدراسة الفروق الفردية للمتعلمين لما يتعلق بقدراتهم العقلية، وما يحمله كل فرد فيهم من خصائص شخصية، واهتمامات، وميول، ودوافع،... كما يهتم هذا العلم، بالإرشاد الصفي، والصحة النفسية للمتعلمين، بهدف الوصول بهم إلى أقصى حد ممكن من الفهم، والتعلم، وتحقيق النجاح، والنمو السليم في جميع مظاهره ومجالاته عقلياً، ومعرفياً، وانفعالياً، واجتماعياً. لذلك، فإن علم النفس التربوي ميدان مهم لتشخيص الفروق الفردية، من خلال تعرف خصائص المتعلمين، مما يُمَكن المعلم من فهمهم، وتحديد قدراتهم ومستوياتهم، وبالتالي ليتمكن المعلم من التعامل معهم، وتطبيق ما يناسب كل فرد فيهم من طرائق، ومناهج، وستراتيجيات تربوية وتعليمية تساعد في إيصال المعلومات، والمعارف، والعلوم المختلفة إليهم بيسر، ولتحقيق كل تلك الأهداف في ضوء الحصول على المعلومات والبيانات عنهم.

وبما أن الفروق الفردية هي فروق كمية في الدرجة، فكان من الضروري إيجاد الوسائل التي تمكننا معرفتها بطرق علمية دقيقة. ويعود الفضل الكبير للميادين العلمية في القياس النفسي، والتقويم، والإحصاء في الحصول على نتائج كمية، إحصائية مكنت المهتمين من معرفة الفروق الفردية بين الأفراد، لدى الفرد نفسه، في الخصائص والقدرات المختلفة، ومما ساعد بالتالي المعنيين بالإرشاد النفسي، والتوجيه التربوي من تقديم النصح، لكل فرد في أن يستثمر إمكاناته، وطاقاته، وقدراته، ومهاراته التي يتميز بها في مكانها الصحيح، وتوجيه الطلبة لاختيار ما يناسبهم من تخصصات دراسية، ومجال عمل،...وهكذا.